

إعلام الورى بأعلام الهدى

[12] الالهى فى الأرض مرتبب بوجود الامة واستمرارها - قد تضيق بشكل واضح، وبدت ملامح ذلك التضيق تظهر بشكل جلى بعد انقضاء الحقبة الاولى التى أشرنا إليها - والتى جهدت فى تجاوز الكثير من الحقائق والاشارات المتعرضة لايضاح مركزية وقطبية أهل البيت عليهم السلام فى الوجود الفكرى والعقائدى الانسانى - وحيث يرى الباحث والمستقرئ مناهجها، وان تفاوتت فى بعض مفرداتها، إلا انها تتوافق اجمالاً على تجسيد هذا المنهج غير السليم فى كتابة التاريخ، ودراسة أبعاده المختلفة. ولا غرابة فى ذلك، إذ ان المؤرخين الذين مثلوا الحقبة التالية أو اللاحقة فى كتابة التاريخ قد اعتمدوا كثيراً فى نصوصهم المروية على ما وصلهم من كتب السير والمغازى التى أشرنا إليها انفاً، وأضافوا إليها ما يتوافق والمنهج العام الذى أمسى راسخاً ومنحكماً فى البنيان التاريخى الاسلامى، لاسيما وانما تلاحق الحكومات المعارضة لمنهج أهل البيت عليهم السلام هو الحاكم فى غالب العصور التى شهدت ظهور تلك الكتابات ونشأتها، وذلك مما كرس بشكل أكبر تواصل انحدار عجلات التاريخ كثيراً نحو مواطن الخطأ، ومناهله المضطربة، فكان ما نراه من تهافت سقيم يدور فى حلقات هامشية تطنب فى سرد حياة الملوك والسلاطين، وليالى مجونهم وصخبهم، وباعتماد الخطوط العامة التى سلف أن أقامت مرتكزاتها الأساسية سياسة الامويين السيئة الذكر، والتى تحدثنا عن بعض مفرداتها لاحقاً. فإذا كان محمد بن جرير الطبرى المتوفى عام 310 هـ هو صاحب الكتاب التاريخى الذى أمسى المرجع الشهير الذى استقت منه كتب التاريخ اللاحقة موادها وتراجمها المتعددة المختلفة، فانا نراه كثيراً ما يعتمد على
